الخامس عطف النسق وهو بالواو لمطلق الجمع وبالفاء للجمع
والترتيب والتعقيب وبثم للجمع والترتيب والمهلة وحتى
للجمع والغاية وبأم المتصلة وهي المسبوقة بهمزة التسوية
أو بهمزة يطلب بها وبأم التعيين وهي في غير ذلك منقطعة
مختصة بالجمل ومرادفة لبل وقد تتضمن مع ذلك معنى الهمزة
وبأو بعد الطلب للتخيير أو للإباحة وبعد الخبر للشك أو
التشكيك أو التقسيم وببل بعد النفي أو النهي لتقرير متلوها
وإثبات نقيضه لتاليها كلكن وبعد الإثبات والأمر لنقل حكم ما قبلها
لما بعدها وبلا للنفي ولا تعطف غالبا على ضمير رفع متصل
ولا بتوكيد بالنفس أو بالعين إلا بعد توكيده بمنفصل أو بعد
فاصل ما ولا على ضمير خفض إلا بإعادة الخافض **وأقول**
معنى كون الواو لمطلق الجمع أنها لا تقتضي ترتيبا ولا عكسه
ولا معية بل هي صالحة بوضعها لذلك كله فمثال استعمالها
في مقام الترتيب وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق
ويعقوب والأسباط ومثال استعمالها في عكس الترتيب نحو وعيسى
وأيوب لقد أرسلنا نوحا وإبراهيم كذلك يوحي إليك وإلى الذين
من قبلك الله اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم اقنتي
لربك واسجدي واركعي ومثال استعمالها في المعية نحو فأنجيناه
ومن معه في الفلك المشحون فأغرقناه ومن معه جميعا ونحو
وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ومثال
إفادة الفاء للترتيب والتعقيب وثم للترتيب قوله تعالى ثم
أماته فأقبره ثم إذا شاء أنشره فعطف الإقبار على الإماتة

والمهلة

بالفاء

١٠٢

بالفاء والإنشار على الإقبار بثم لأن الإقبار يعقب الإماتة
والإنشار يتراخى عن ذلك ومعنى حتى الغاية وغاية
الشيء نهايته والمراد أنها تعطف ما هو نهاية في الزيادة
أو القلة والزيادة إما في المقدار الحسي كقولك يتصدق
فلان بالأعداد الكثيرة حتى الألوف الكثيرة أو المقدار
المعنوي كقولك زارني الناس حتى الحجامون وأم على قسمين
متصلة ومنقطعة وتسمى أيضا منفصلة فالمتصلة
هي المسبوقة إما بهمزة التسوية وهي الداخلة على جملة
يصح حلول المصدر محلها نحو سواء عليهم أأنذرتهم أم لم
تنذرهم الآية أي لا يصح أن يقال سواء عليهم الإنذار وعدمه
أو بهمزة يطلب بها وبأم التعيين نحو أزيد في الدار أم عمرو
وسميت أم في النوعين متصلة لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغنى
بأحدهما عن الآخر والمنقطعة ما عدا ذلك وهي بمعنى بل وقد
تتضمن مع ذلك معنى الهمزة وقد لا تتضمنه فالأول نحو أم اتخذ
مما يخلق بنات وأصفاكم أي بل أتخذ بهمزة مفتوحة مقطوعة
للاستفهام الإنكاري ولا يصح أن تكون في التقدير مجردة من
معنى الاستفهام المذكور وإلا لزم إثبات الاتخاذ المذكور وهو
محال والثاني كقوله تعالى هل يستوي الأعمى والبصير أم هل
تستوي الظلمات والنور أي بل هل تستوي وذلك لأن أم قد
اقترنت بهل فلا حاجة إلى تقديرها بالهمزة وأو لها أربعة معان
أحدها التخيير نحو فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط
ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة والثاني الإباحة
نحو ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا من بيوتكم أو بيوت

كقولك مات الناس حتى الأنبياء وكذلك القلة تارة تكون في المقدار الحسي كقولك الله يحصي الأشياء حتى مثاقيل الذر وتارة في المقدار المعنوي مح

Copyright © King Saud University